(أَسِيرُكَ سِرَّكَ إنْ صُنتَهُ ... وَأَنْتَ أَسِيرٌ لَهُ إنْ ظَهَرْ) .

قال أبو عبيد : وقال رجل من سلف العلماء كان يقال " أَملكُ النَّاسِ لنَفْسِهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ صَدِيقِهِ وَخلِيلِهِ " . قال أبو عبيد : أحسب ذلك للنظر في ا لعاقبة لئلا يتغير الذي بينهما يوماً ما فيفشي سرّه .

قلت قد نظر إلى هذا المعنى من قال : .

(إحْذَرْ عَدُوّكَ مَرَّة ... وَحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّه) .

(فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيق ... فكان أَخبرَ بِالمَضرَّه) .

قال أبو عبيد ومن أمثالهم " سِرُّكَ مِنْ دَمِك " يقول : ربما أفشيته فيكون سبب حتفك .

ع : هذا الذي هو عند أبي عبيد حسبان هو يقين وهو الذي عنى هذا الرجل المذكور وقد نظمه الشاعر نظمه وبينه فقال : .

(إحْذَرْ مَوَدَّةَ مَاذِقٍ ... شَابَ المرَارَةَ بِالحَلاوَة) .

(يُحصْي العُيُوبَ عَلَيْكَ أَيَّام ... الصَّداقَةِ لِلْعَدَاوَة) وقال آخر :